مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

التنظيمات التعليمية العسكرية في العصر العباسي: دراسة في نشأة المدارس الحربية وتطورها المؤسسي (132–656هـ)

وفاء كامل داود سليمان [1]

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ / الموصل – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/10/25

تاريخ المراجعة : 2026/1/15

تاريخ القبول : 2026/1/15

تاريخ النشر : 2026/6/22

الكلمات المفتاحية :

المدارس الحربية، العصر العباسي، التعليم العسكري، الجيش العباسي، التدريب العسكري، المؤسسة العسكرية الإسلامية

معلومات الاتصال

وفاء كامل

wafaa.kamil@uomosul.edu.iq

الملخص

تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل نشأة وتطور المدارس الحربية في العصر العباسي، وبين كيف تحولت معسكرات التدريب من مجرد ساحات قتالية إلى مؤسسات تعليمية منظمة، تقوم على إعداد وتأهيل الجند والقيادات العسكرية. ركّز البحث على الجوانب المؤسسية والتنظيمية لهذه المدارس، من حيث البنية، والمناهج، وآليات التدريب، ودورها في صناعة الولاء وتعزيز مركزية الدولة. كما تمّت مقارنة النموذج العباسي بالنماذج العسكرية المعاصرة له في فارس وبيزنطة والمجتمع التركي، ما أظهر تميّز النموذج العباسي بدمجه للبعد الديني والسياسي في التعليم العسكري.

إلى جانب ذلك، عرض البحث جذور التعليم العسكري العباسي في التجربة الأموية، وتأثير المدارس الحربية العباسية في تشكيل النظم العسكرية في الدول الإسلامية اللاحقة كالدولة البويهية، السلجوقية، والمملوكية، وصولًا إلى النظام العثماني.

وقد توصل البحث إلى أن المدارس الحربية كانت ركيزة أساسية في بناء الجيش العباسي، وسلاحًا بيد الدولة للسيطرة السياسية وتوطيد الحكم، رغم ما ترتب عليها لاحقًا من آثار سلبية كتعاظم نفوذ القادة العسكريين

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Military Educational Organizations in the Abbasid Era: A Study of the Emergence of War Schools and Their Institutional Development (132–656 AH)

Wafaa Kamil Dawod Suleiman [1]

University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of History / Mosul - Iraq [1]

Article information

Received : 25/10/2025
Revised 15/1/2026
Accepted : 15/1/2026
Published 22/6/2026

Keywords:

Military schools, Abbasid era, military education, Abbasid army, military training, Islamic military institution.

Correspondence:
WAFAA KAMIL
wafaa.kamil@uomosul.edu.iq

Abstract

This study explores the emergence and development of military schools during the Abbasid Caliphate (132–656 AH). It focuses on the institutional evolution of these training centers into organized educational entities that systematically trained soldiers and military leaders.

The research analyzes the structure, curriculum, and function of these schools and their role in fostering political loyalty and strengthening central authority. It also provides a comparative analysis with the Sassanid, Byzantine, and early Turkish military systems, highlighting the uniqueness of the Abbasid model in integrating religious, political, and military education.

Additionally, the study traces the Abbasid military educational roots to the Umayyad era and examines their profound influence on subsequent Islamic states, including the Buyids, Seljuks, Mamluks, and Ottomans.

The study concludes that military schools were foundational to Abbasid military efficiency and state control, despite their later contribution to the rise of dominant military elites

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

شهد العصر العباسي تحولات جذرية في بنية الدولة العربية الإسلامية، ومن أبرز هذه التحولات إعادة تشكيل المؤسسة العسكرية على أسس جديدة، تتجاوز المفهوم التقليدي للجندية، وتتجه نحو التكوين المؤسسي المنظم. ومع صعود قوى جديدة داخل الجيش من الفرس والترك والصقالبة، نشأت الحاجة إلى تدريبهم ضمن أطر تعليمية تؤمن للدولة جيشًا محترفًا، مواليًا ومنضبطًا.

وقد مثّلت المدارس الحربية إحدى أهم أدوات هذه العملية، فكانت بمثابة مؤسسات متكاملة تقوم بتعليم فنون القتال، وتلقين الولاء، وغرس قيم الانضباط والطاعة، وهو ما منح الجيش العباسي طابعًا مميزًا عن غيره من الجيوش الإسلامية في تلك الفترة.

ولم تكن هذه المؤسسات وليدة العصر العباسي فقط ، بل استندت إلى جذور وأسس وضعها الأمويون في تنظيم الجيش، رغم عدم تأسيسهم مدارس تدريبية مؤسسية.

وفيما بعد، أسهم النموذج العباسي في إلهام وتطوير نظم عسكرية تعليمية متقدمة في الدول الإسلامية اللاحقة، مثل البويهيين والسلاجقة والمماليك، وصولًا إلى العثمانيين الذين أنشأوا نظام الإنكشارية على أسس مشابهة.

ولأهمية هذا الموضوع، يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على المدارس الحربية العباسية بوصفها ظاهرة تعليمية – عسكرية لم تُدرس بالقدر الكافي، رغم أهميتها في استقرار الدولة العباسية وتعزيز سلطانها السياسي، وتأثيرها العميق في التاريخ العسكري الإسلامي.

اما بالنسبة لا اهم اشكالية في البحث ’هو انه بالرغم وفرة الدراسات عن الجيش العباسي وتكوينه العرقي، الا أن قضية التعليم والتدريب العسكري المؤسسي لا تزال مهمشة في الدراسات الأكاديمية. ومن هنا طرح البحث الأسئلة الآتية:

كيف نشأت المدارس العسكرية في العصر العباسي؟ ما هي خصائصها التنظيمية والتعليمية؟ هل كانت هناك نماذج ثابتة أم تجارب متفرقة؟ وما تأثير تلك المؤسسات على بنية الجيش العباسي وأدائه؟

ولهذا البحث اهداف عدة منها:

1- رصد نشأة التعليم العسكري المؤسسي في الدولة العباسية.
2- تحليل البنية الإدارية والتنظيمية للمدارس الحربية.
3- دراسة طبيعة المناهج العسكرية والمستويات التدريبية.
4- إبراز تأثير تلك المدارس على تماسك الجيش العباسي.

5- مقارنة النماذج العباسية مع النماذج الفارسية والبيزنطية.

اعتمد البحث في منهجيته على المنهج الوصفي التحليلي لتفكيك عناصر التنظيم والتدريب ، فضلا عن المنهج التاريخي النقدي لتتبع تسلسل تطور المدارس ومقارنتها. بالاضافة الى تحليل المصادر الأصلية وربطها بالسياق الزمني والاجتماعي.

الفصل الأول

المبحث الاول

مدخل عام في تكوين الجيش العباسي وتطور المؤسسة العسكرية

أولًا: الخلفية السياسية والاجتماعية لتكوين الجيش العباسي

مع قيام الدولة العباسية سنة 132هـ/750م، ورثت الدولة الجديدة جهازًا عسكريًا تقليديًا من الدولة الأموية، كان يعتمد بالدرجة الأولى على الجند العرب ذوي العصبية القبلية، وفرق الأنصار من أهل المدن الكبرى كالكوفة والبصرة والشام. إلا أن العباسيين، منذ المراحل الأولى، سعوا لتأسيس جيش مختلف يعتمد على الولاء للخلافة بدلاً من الولاءات القبلية، وهو ما دفعهم إلى إدخال عناصر جديدة في الخدمة العسكرية. فقد ذكر الطبري في معرض حديثه عن مرحلة ما بعد استتباب الدولة للعباسيين: ((فأكثروا من استجلاب الموالي والعبيد، وأجزلوا لهم العطاء، وشجعوهم على حمل السلاح)) (الطبري، 1967م: 134/7).

ثانيًا: الحاجة إلى تنظيم مؤسسي للتدريب العسكري

نتيجة للتنوع العرقي في الجيش العباسي (العرب، الفرس، الأتراك، الصقالبة)، أصبح من الصعب إدارة التكوين القتالي بطريقة عشوائية أو تقليدية. وأمام هذا الواقع، ظهرت الحاجة إلى تنظيم تدريبي موحد يمكّن الدولة من إنتاج وحدات عسكرية مؤهلة ومتماثلة في الأداء والانضباط، وقد اشار ابن خلدون إلى هذا المفهوم حينما قال: ((إن الدولة إذا استقامت وتمدنت، احتاجت إلى مؤسسات لضبط الجند وتعليمهم الطاعة والتكتيك)) (ابن خلدون، 2004م: 285).

ثالثًا: بداية التحول في عهد المهدي والرشيد

في عهد الخليفة المهدي (158–169هـ) بدأت تظهر ملامح واضحة للتمييز بين "العسكر النظامي" (الجنود المحترفون المداومون في خدمة الدولة، والذين يتقاضون رواتب، ويخضعون لتنظيم دقيق، ويتمركزون في معسكرات ثابتة، ويُدرّبون على أساليب القتال وفق نظم رسمية) (الدوري، د. ت: 57–61).

و"العسكر التقليدي"،(الجنود غير المحترفين، غالبًا من العشائر أو القبائل أو المتطوعين، الذين يتم تجنيدهم عند الحاجة كالحروب أو التمردات، دون تنظيم مؤسسي دائم أو تدريب موحد) (حسن، 1964م: 129–133).

من خلال معسكرات ثابتة يتم فيها تدريب خاص لفئات مختارة. لكن التحول الأكبر جاء في عهد هارون الرشيد.

إن الفرق الجوهري بين العسكر النظامي والعسكر التقليدي في الدولة العباسية كان يكمن في حكم العلاقة بين الجندي والدولة، فبينما كان الجندي التقليدي يُقاتل وفق رابطة قبلية أو عاطفية، أصبح الجندي النظامي أداة مؤسسية تابعة للدولة، مدربة وممولة وتخضع لتراتبية صارمة (العمار، د. ت: 112).

رابعا: مراحل تطور الجيش العباسي

خلال عهد المأمون (198–218هـ)، بدأ التحول الحقيقي نحو العسكر النظامي، عندما استقدم الجنود الأتراك ودربهم وأسس لهم معسكرات خاصة.

أما في عهد المعتصم (218–227هـ)، فقد بلغ التنظيم العسكري ذروته، بإنشاء سامراء كعاصمة عسكرية ومركز لتدريب الجنود والفرسان، وهو ما يُعد تمهيدًا لبداية النظام التعليمي العسكري المؤسسي.

تشير بعض الوثائق والكتابات إلى أن المعتصم أمر ببناء مرافق خاصة لتدريب الجند الأتراك في سامراء، كانت تحتوي على ميادين تدريب ومساكن ومعلمين للقتال، وهو ما يُعد نواة للمدرسة العسكرية بالمعنى المبكر (العباسي، 1980م: ص 150–155؛ العمار، د. ت: 110–112).

خامسا: مكونات الجيش ودور الموالي والعبيد

أدّى اعتماد الخلفاء العباسيين على العبيد والموالي إلى ظهور نمط جديد من الجندية يعتمد على التدريب المؤسسي منذ الصغر، وهو ما كان يستلزم وجود نظام تعليمي عسكري وليس فقط التلقين القتالي. وقد شكّل هؤلاء المماليك والبغارجة (الصقالبة) نواة العديد من فرق النخبة.

ويذكر: أن ((المعتصم لا يُدخل في خاصته من الجند إلا من نشأ على الطاعة وتعلم الفروسية في ميدان سامراء)) (المسعودي، 2005م: 412/3).

مما سبق يتبين لنا بان اهم سمات التكوين العسكري العباسي المبكر هو انهم استقدموا الموالي والأعاجم، وقللو من الاعتماد على العرب واعتمدوا التدريب من سن صغيرة، تلقين الطاعة، تعليم القتال الفردي وانشاؤهم

نشوء نواة مؤسسات التعليم العسكري مثل معسكرات سامرا ء ، وكان الولاء مبني على التكوين المؤسسي وليس العرقي أو القبلي.

لهذا نلاحظ إن تطور الجيش العباسي لم يكن مجرد تراكم عددي للجند، بل كان تحولًا نوعيًا في طرق التأهيل والتدريب. وكانت الحاجة إلى مدارس عسكرية تنظم هذا التكوين ضرورية لضمان استقرار الدولة ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية. وبهذا، شكّلت تلك المدارس إحدى أبرز معالم العصر العباسي العسكري، وإن لم تأخذ طابع "المدرسة" الأكاديمي كما في العصور المتأخرة.

المبحث الثاني

نشأة التعليم العسكري المؤسسي في العصر العباسي

أولًا: التمايز بين الجندية التقليدية والتعليم المؤسسي

في الفترات الأولى من الدولة العباسية، كانت الجندية تعتمد على الولاء الشخصي أو القبلي، ويتم تدريب الجنود ميدانيًا أو خلال الحروب. لكن منذ النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، بدأ التوجه نحو بناء مؤسسات تعليمية عسكرية مستقلة عن البنية القبلية، ذات برامج تدريبية واضحة ومراقبة إدارية صارمة حيث قال المؤرخ المعاصر عبد العزيز الدوري: كانت الحاجة إلى جيش مهني تعلّميه منظم ضرورة لبقاء الدولة، لا مجرد وسيلة للحرب (الدوري، د. ت: 144).

ثانيًا: معسكرات التدريب بوصفها نواة للمدارس الحربية

مثّلت معسكرات التدريب الثابتة التي أُقيمت في المدن الكبرى، مثل بغداد وسامراء، المرحلة الأولى من تطور المدارس العسكرية. وقد تمركز التدريب فيها على عدة امور منها: تعليم الفروسية والرماية، التدريب على الحركات النظامية، تلقين أسس الطاعة والانضباط ، تعريف الجند بالعقيدة والولاء للدولة، وقد اشار بعض المؤرخين إلى أن المعتصم: ((جعل لكل فرقة من فرقه التركية مدربًا يراقب تدريباتهم ويعلمهم فنون القتال)) (ابن الاثير، د. ت: 47/6).

ثالثًا: سامراء كمركز تعليمي عسكري نموذجي

أنشأ الخليفة المعتصم بالله مدينة سامراء سنة 221هـ/836م، لتكون مقرًا لجيشه الجديد من الأتراك الذين اعتمد عليهم في بناء قوته العسكرية بعد أن كثرت الفتن في بغداد وأصبح الجنود يضايقون أهلها (الطبري،

1960م: 132/9). وقد خُصّصت سامراء منذ نشأتها لتكون مدينة عسكرية بامتياز، حيث بُنيت فيها المعسكرات والدور الخاصة بالجنود والغلمان، وأُنشئت بها ساحات التدريب والتمارين الحربية (المسعودي، 2005م: 24/4).

ومع مرور الزمن تحولت سامراء إلى ما يشبه مركزًا تعليميًا عسكريًا، وخصوصًا في عهد المتوكل بالله، الذي شجع على بناء دور لتدريب الغلمان والأتراك على الفروسية والرماية والانضباط (ابن خلدون، 2005م: 305). وقد كان تدريب الغلمان يتم منذ الصغر، ووفق نظام يشمل التعليم العسكري والتهذيب السلوكي، وهو ما يؤكد وجود نظام تأهيلي مؤسسي سابق لنشأة المدارس الحربية الرسمية.

وتفيد مصادر أن المعتصم اعتمد نظامًا صارمًا للامتحان العسكري، ولا يُرقّى الجندي حتى يتقن الفروسية والمبارزة والرماية.

حيث ذكر المسعودي: ((كان المعتصم لا يُجيز الجندي في رتبته حتى يشهد له مدربوه بحسن الطاعة وحسن السلاح)) (المسعودي، 2005م: 415/3).

وذهب المؤرخ هشام جعيط إلى أن سامراء كانت ((بيئة عسكرية مغلقة، أُبعد فيها الجيش عن التفاعل المدني، مما سمح بفرض نظام تعليمي عسكري صارم يطوّع الجند ويؤهلهم فكريًا وسلوكيًا)) (جعيط، 2000م: 205). كما أن المؤرخ الكندي اشار إلى إشراف الدولة المباشر على إعداد الغلمان عسكريًا، ما عكس اهتمامًا تعليميًا وليس فقط أمنيًا أو تجنيديًا (الكندي، 1986م: 148).

كل هذا جعل من سامراء نموذجًا مبكرًا لمركز تعليمي عسكري في العصر العباسي، سبق تطور المدارس الحربية الرسمية، والذي أسهم في بناء جيش عباسي منضبط قائم على التعليم والتدريب المتواصل.

رابعًا: التاثير الخارجي على النظم العسكرية

((إن الأتراك الذين جُلبوا إلى بغداد كانوا يُدرّبون الجند بأساليب غير معهودة عند العرب)) (اليعقوبي، 2002م: 514/2).

وقد استُقدم عدد من الخبراء العسكريين الفرس والترك لتدريب الجنود في المدارس العباسية، أي ان التكوين التعليمي العسكري في الدولة العباسية لم يكن معزولًا عن تأثير النماذج العسكرية الأجنبية، وخصوصًا:

- النموذج الفارسي الساساني (نظام الفروهر – تعليم الطبقات المقاتلة)
- النموذج البيزنطي (المدارس القتالية – تكتيك التنظيم)
- النموذج التركي (الانضباط الفردي وركوب الخيل القتالي)

شكّل استقدام الخبراء الفرس والترك في العصر العباسي خطوة نوعية في تطوير البنية العسكرية، لا سيما في إطار التحول من الجيش التقليدي إلى جيش نظامي مدرَّب عبر مؤسسات تعليمية عسكرية ناشئة. وقد

مثّل هؤلاء الخبراء روافد معرفية وفنية مهمة، حيث انهم نقلوا خبراتهم في فن الحرب إلى الدولة العباسية، فضلا عن الانضباط العسكري، وتقنيات التدريب، خاصة من التجارب العسكرية الساسانية والتركمانية التي كانت قائمة على الانضباط والمناورة والقتال المنظم.

وكان الهدف من استقدام هؤلاء الخبراء: هو لتأهيل الجنود العباسيين وفق معايير تدريبية ثابتة ومؤسسة على مناهج واضحة، وليس مجرد الاكتفاء بأساليب القتال القبلية أو العشائرية. وقد ظهر ذلك واضحا في عهد الخليفة المهدي (158–169هـ) (الجنابي، 1992م: 47). ثم تبلور بشكل اكثر في عهد الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، اذ تم إنشاء نوى أولى للمدارس الحربية، وكان من بين مدربي الجنود فيها قادة عسكريون من أصول فارسية وتركية، بما في ذلك بعض الموالي ممّن ترقّوا في سلم القيادة (شلش، 1982م: 88–90؛ النقيب، 2010م: 112–115).

نلاحظ ان المراكز العسكرية المبكرة في الدولة العباسية هي البذورَ الأولى لقيام المدارس العسكرية المنظمة، رغم أنها لم تكن تُسمى مدارس بالمعنى الحديث. لكنها أدت الدور الكامل لمؤسسة تعليمية تدريبية، عبر مدربين مختصين وبرامج ممنهجة فضلا عن المراقبة الادارية الصارمة. ويذكر أن هذه المدارس اثرت في تحويل الجيش العباسي من فرق مرتجلة الى جيش مؤسسات.

الفصل الثاني

المبحث الاول

المدارس الحربية في العصر العباسي: البنية التنظيمية والمناهج والوظيفة

بدأت المدارس الحربية في العصر العباسي بالتشكّل كظاهرة مؤسسية بالتزامن مع التحول النوعي في التنظيمات العسكرية خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين. لم تكن هذه المدارس مؤسسات تعليمية بالمعنى الحديث، بل كانت تجمعات تدريبية شبه رسمية داخل المعسكرات الكبرى، أهمها معسكرات بغداد وسامراء، تهدف إلى تأهيل الجنود والضباط الجدد وتزويدهم بخبرات عسكرية تتجاوز الخبرة الميدانية العفوية.

أولًا: البنية التنظيمية

تميزت البنية التنظيمية لهذه المدارس بخضوعها مباشرة لإشراف قادة عسكريين من أصحاب الخبرة والولاء للخلافة، واغلب هؤلاء المشرفون كانوا من الفرس أو الأتراك الذين ترقوا داخل المؤسسة العسكرية بعد إثبات كفاءتهم (الجنابي، 1992م: 46). وقد اتخذت هذه المدارس شكل وحدات تدريبية دائمة داخل الجند، تتبع نظامًا هرميا، تبدأ من المشرف العام، ثم الضباط المدربين، وصولًا إلى المتدربين من الجنود والموالي،

وهذه البنية كان لها طابع مركزي في التنظيم، حيث ان الأوامر والتعليمات كانت تنبع من مركز الخلافة، وتتولى إدارة الجند تنفيذها، مما عكس نوعًا من الضبط العسكري المنهجي (شلش، 1982م: 91). هذا بالاضافة الى أن النظام الداخلي للمدارس تضمن تقسيم المتدربين إلى مجموعات بحسب الاختصاص (رماة، فرسان، مشاة...)، مع تسجيلات دقيقة لأسمائهم وأنشطتهم.

ثانيًا: المناهج:

مناهج التدريب في المدارس الحربية العباسية كانت تعتمد على الجمع بين الجانب العملي الميداني والجانب النظري التوجيهي. فإلى جانب التمارين اليومية في الفروسية، والرماية، والمناورة القتالية، كان المتدربون يتلقّون دروسًا في فن القيادة والانضباط والولاء للخلافة (النقيب، 2010م: 115).

وهذا أكد على التوجه لتكوين الجندي المثقف عسكريًا وليس مجرد مقاتل تقليدي وقد تطورت هذه المناهج بتأثير الخبراء العسكريين الوافدين من الفرس والترك، حيث نُقلت إليهم بعض تجارب الجيوش الساسانية وتنظيمات القبائل التركية العسكرية، لا سيما ما يتعلق بـ"الرمي عن ظهر الخيل"، و"الانسحاب التكتيكي"، و"التمويه"، وغيرها من المهارات التي أُدمجت ضمن برامج التدريب (اليعقوبي، 2002م: 470/2).

كما ((كان الجند يُربّون على الطاعة والولاء في محيط مغلق، لا يخالطون العامة)) (ابن خلدون، 2005م: 289؛ اليعقوبي، 2002م: 470/2).

اما بالنسبة للدور الوظيفي للمدارس الحربية فانه تمثل في تأمين الكفاءة القتالية للجند النظامي، وتأهيل قادة الصف الثاني في الجيش، ممن يمكن ترقيتهم وجعلهم في مراتب قيادية لاحقًا. وقد ساهمت هذه المدارس في تجديد دماء الجيش بشكل دوري، خاصة عند تجنيد الموالي أو شراء الغلمان وتدريبهم ضمن هذه المؤسسات، قبل دمجهم في الصفوف العسكرية (الجنابي، 1992م: 48).

ونتيجة لذلك أصبحت المدرسة الحربية ليست مجرد مركز تدريب، بل أداة لضبط الولاء السياسي أيضًا، حيث كان تدريب الجند يتم في أجواء من التوجيه الفكري والعقائدي، مما عزز مركزية الدولة وهيبة الخليفة (النقيب، 2010م: 117).

المناهج العسكرية :

امتازت المناهج العسكرية في المدارس الحربية العباسية بجمعها بين الجانب العملي التطبيقي والجانب النظري التأهيلي، مما عكس تطورًا نوعيًا في الفكر العسكري الإسلامي في العصر العباسي، حيث دل على وعي المؤسسة العباسية بضرورة تأسيس جيش نظامي مدرّب يقوم على المعرفة والانضباط، لا على الفروسية الغريزية أو الولاءات القبلية فحسب.

1- الجانب العملي

انصبت الجهود العملية في هذه المدارس على تدريب الجنود على الأساسيات القتالية المتكررة والمتقنة، مثل:

- الرماية بالقوس والنبال، وهي مهارة أساسية، خصوصًا في الجيش العباسي الذي تأثر بالتقاليد العسكرية الفارسية والتركية (شلش، 1982م: 93).
- المبارزة واستخدام الأسلحة البيضاء (السيوف، الرماح، السكاكين).
- ركوب الخيل والمناورة به في ساحات مخصصة للتدريب، وفق تنظيم يشبه المعسكرات المغلقة (الجنابي، 1992م: 51).
- التكتيكات الجماعية مثل الالتفاف، الكرّ والفرّ، والهجوم المباغت، وتكتيكات الدفاع عن القلاع أو الحصار.
- التدريب على الحركة العسكرية المنظمة داخل ساحة المعركة، وهو ما يُعدّ من أولى بوادر الفكر العسكري العباسي في "إدارة القتال" على مستوى الفرق لا الأفراد (النقيب، 2010م: 119).

وقد كان يُشرف على هذه التدريبات قادة ميدانيون ذوو خبرة، بعضهم من الفرس والترك، أو من القادة الذين تلقوا تدريبهم الميداني في جبهات القتال.

2- الجانب النظري

أما فيما يتعلق بالناحية النظرية، فقد كان المتدربون يتلقون دروسًا شفهية ومنقولة في الانضباط العسكري وأخلاقيات الجندية، مثل الطاعة، الثبات، ضبط النفس، وعدم مخالفة الأوامر، وهي قيم أساسية لضبط الجيش وتحقيق الولاء السياسي (اليعقوبي، 2002م: 472/2)، هذا بالاضافة الى الخطط العسكرية والتمييز بين أنواع الهجوم والدفاع، بما في ذلك مفاهيم التراجع المنظم، والانسحاب التكتيكي، والمباغتة.

اما مبادئ القيادة فقد كان يُهيّأ لها بعض الجند ليصبحوا أمراء عسكر، من خلال تعليمهم أصول إدارة الجند، توزيع الموارد، وتنظيم السرايا (الجنابي، 1992م: 53).

وقد شملت المناهج النظرية معارف متعلقة بالجغرافيا العسكرية، وتحديد المواقع، والقدرة على التقدير الميداني، خاصة لدى المراسلين وفرق الاستطلاع، وهي مهارات أساسية في تنظيم التحركات العسكرية، وتقدير مسارات الانسحاب أو الهجوم، وقد ذكر البيروني أهمية معرفة الجغرافيا والفلك في خدمة الجيوش والتنقل بين المدن والحدود، مؤكدًا أن ((المعرفة بالمواقع والأبعاد تسهّل تحرّك الجند وتحديد مسارات العبور)) (البيروني، 2000م: 73). كما بيّن المسعودي أن بعض القادة العسكريين العباسيين كانوا يستعينون بالخرائط ووصف الطرق عند تنظيم الحملات العسكرية، لا سيما في المناطق الجبلية أو الحدودية (المسعودي، 2005م: 219/2).

يتبين لنا ان هذا التوثيق بانه كان هناك ربط المناهج النظرية في المدارس العسكرية العباسية مع المرجعية العلمية الإسلامية الواقعية التي اعتمدت على الجغرافيا التطبيقية، مما اظهر أن هذه المعرفة لم تكن نظرية مجرّدة، بل مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بوظائف ميدانية عسكرية، بالإضافة الى تعزيز الربط بين العلوم المدنية (كالجغرافيا والفلك) والتدريب العسكري العباسي.

لقد شكّل هذا الدمج بين المهارة والمعلومة علامة بارزة على نضج النظام العسكري العباسي، وتميّزه عن جيوش تقليدية سابقة، إذ إن هذا النموذج ساعد في خلق جندي مدرّب ومثقف عسكريًا في آنٍ واحد.

الوظيفة التعليمية والتأهيلية للمدارس الحربية العباسية

لم تقتصر الوظيفة الأساسية للمدارس الحربية العباسية على التدريب العسكري البحت، بل تجاوزته إلى أداء دور تعليمي وتأهيلي متكامل يُعِدّ الجندي المسلم ليكون عنصرًا فاعلًا، منضبطًا، ومؤهّلًا لخدمة الدولة العباسية سياسيًا وعسكريًا. وبهذا غدت هذه المدارس مؤسسات لإعادة إنتاج النخبة العسكرية المثقفة والمنضبطة لا مجرد أماكن للتدريب البدني.

أولًا: التعليم العسكري التأسيسي

تضمن هذا المحور تلقين المنتسبين مبادئ الانضباط والنظام، ويُقصد به تشكيل وعي الجندي بالانتماء للمؤسسة لا للعصبية، وهو ما كانت الدولة العباسية بحاجة ماسّة إليه، خاصة في مراحلها المتأخرة التي اتسمت بتفكك الولاءات. وقد أشار الطبري إلى أن بعض القادة العباسيين في عهد المهدي والرشيد ركّزوا على ((تأديب الجند وتأهيلهم في معسكرات خاصة قبل ضمّهم إلى الجيش)) (الطبري، 1960م: 210/7).

و كان من المهم أن يتعلّم الجندي في هذه المرحلة أساسيات الطاعة، وتقديس النظام الداخلي للوحدة العسكرية، وقد أُسّست هذه الثقافة من خلال محاضرات نظرية شفوية من قادة كبار أو من خبراء عسكريين مستقدمين من الفرس والترك (شلش، 1982م: 85).

ثانيًا: التأهيل القيادي والإداري

إن المدارس الحربية كانت تُهيّئ مجموعة مختارة من الجنود ممن أظهروا تفوقًا في الأداء ليتلقوا تدريبًا تأهيليًا إضافيًا ليصبحوا "أمراء سرايا" أو "قادة ميدانيين"، يشمل:

- فن القيادة والسيطرة.
- إدارة الموارد العسكرية (العتاد، المؤن، التموين).
- تنظيم الجند في التشكيلات.
- كتابة التقارير الميدانية.

- التنسيق بين الوحدات المختلفة.

كما أن:((بعض المدارس العسكرية في بغداد وسامراء كانت تُخَصص أقسامًا لتعليم فنون القيادة وتُمنح مراتب شرفية للمتفوقين)) (الجنابي، 1992م: 54).

ثالثًا: التكوين العقائدي للمؤسسة العسكرية

اما فيما يتعلق بالجانب العقائدي فقد كان حاضرًا ضمن الوظائف التعليمية لهذه المدارس، إذ يتم تعزيز الانتماء العقيدي للمذهب الرسمي للخلافة (السنّي غالبًا)، وغرس الولاء السياسي للخليفة، وقد كان ذلك من خلال:

تعليم أدعية الحرب والابتهال في المعركة، ورواية سِيَر الأبطال المسلمين التاريخيين.

فضلا عن دور الخطباء والفقهاء العسكريين (ابن خلدون، 2005م: 266)

يتبين لنا أن هذا التكوين ساعد في دعم الشرعية السياسية للنظام من جهة، وضمان طاعة الجند وعدم انقلابهم من جهة أخرى، خاصة مع تصاعد خطر الجند الأتراك لاحقًا.

رابعًا: التعبئة العسكرية

لم تهمل المدارس العباسية الوظيفة التعليمية الفنية، حيث درّبت وحدات معينة على:

استخدام المنجنيق والدبابات (السلالم المتحركة)، وتركيب الأقواس وربط الأوتار، فضلا عن تصنيع السهام وإصلاحها، بالإضافة الى قيادة السفن الحربية في الأنهار (العراق مثلًا كان يمتلك أسطولًا نهريًا مهمًا في دجلة والفرات)،وقد أشار ابن الفقيه الهمذاني إلى ((أن بعض القادة كانوا يرسلون جندهم لتعلّم أدوات القتال من الصناع والفنيين)) (ابن الفقيه، 1995م: 148).

خامسًا: الحملات الاستطلاعية

خصَّص جزء من المناهج لتأهيل "الطلائع" أو "فرق الاستطلاع"، وتعلّمهم فنون منها:

قراءة التضاريس ،ورصد تحركات العدو، وتقدير عدد الجند بالاضافة الى رسم الخرائط البسيطة ،ونقل المعلومات في الظروف الصعبة.

وقد اكد البيروني على أهمية معرفة الطرق والفلك لتحديد المواقع العسكرية، مؤكدًا أن ((الجندي الذي يجهل موقعه، قد يقتل نفسه بغير سيف)) (البيروني، 2000م: 73).

اكدت هذه الوظائف أن المدرسة الحربية العباسية لم تكن مجرد "ساحة تدريب"، بل مؤسسة شبه–أكاديمية متقدمة، وإن الدمج بين التأهيل البدني، العقلي، الديني، والتقني، جعل من هذه المدارس نموذجًا مبكرًا

لما يُعرف اليوم بـ "الأكاديميات العسكرية الوطنية" ، كما انها لعبت دورًا مهما في تحويل الجندي من "عنصر تابع" إلى "عنصر محترف" ضمن تنظيم هرمي منضبط.

التقييم والترقية داخل المدرسة

الترقية كانت مشروطة بإتقان المهارات الأساسية، وكانت هناك تقارير أداء تُرفع شهريًا لقادة الفرق، من يثبت تميّزه يتم تصعيده إلى فرقة الحرس الخاص أو يرشّح للقيادة. حيث اكد ذلك الطبري بقوله: ((أن الخليفة لا يمنح السيف الذهبي لجندي إلا بعد شهادة قائده بأنه أتقن السلاح والطاعة)) (الطبري، 1960م: 201/9).

تشير المعطيات التاريخية إلى أن الدولة العباسية طوّرت نموذجًا مبكرًا لمؤسسة تعليمية عسكرية متكاملة، كانت مهمتها إنتاج وتطوير الكوادر القتالية عالية الانضباط والمهارة. وعلى الرغم من أن هذا النموذج لم يتخذ شكلاً مؤسسيًا مكتوبًا كما في العصور اللاحقة، فإنه تميّز بهيكلة تدريبية واضحة المعالم، ومساهمة فعالة في استقرار الجيش والدولة.

المبحث الثاني

الأثر السياسي والعسكري للمدارس الحربية في الدولة العباسية

أولًا: الدور في تعزيز مركزية السلطة العباسية

لقد أسهمت المدارس الحربية في تأمين السلطة العباسية من خلال تكوين جيش يدين بالولاء للخليفة شخصيًا، لا للقبيلة أو المنطقة وتأهيل جنود لا صلة لهم بالمجتمع العام، وبالتالي قلة احتمال تمردهم أو انحيازهم للأحزاب مما يحقق الاستقرار الداخلي عبر خلق فرق عسكرية احترافية تستطيع سحق أي حركة معارضة بسرعة.

وقد اكد ابن خلدون على ان :((الجند التركي خاصًّا بخدمة السلطان وحده، لا يعرفون العرب ولا يناسبونهم، ولا يتكلمون لغتهم)) (ابن خلدون، 2005م: 291).

ثانيًا: الولاء من خلال التعليم والانضباط

كان التدريب في المدارس الحربية لا يقتصر على المهارات القتالية فحسب بل شملت تلقين الولاء الشخصي للخليفة وتعليم الجند أن الخروج على الدولة هو خيانة عظمى ، وكذلك عزلهم عن عامة الناس حتى لا يتأثروا بالرأي العام أو الحركات السياسية.

وقد قال المسعودي :((أن الصبيان الذين نشأوا في سامراء، لم يكونوا يعرفون غير اسم الخليفة، ولم يُسمح لهم بالاحتكاك بأهل السوق أو المساجد)) (المسعودي، 2005م: 419/3).

ثالثًا: الجيش كأداة حكم وليس مجرد قوة دفاع

أدى التعليم المؤسسي إلى تكوين نخبة عسكرية حاكمة، كما في عهد المعتصم، ثم المتوكل فضلا عن صعود القادة العسكريين إلى مركز القرار، وأحيانًا تحكّمهم في تعيين أو خلع الخلفاء وكذلك ظهور ظاهرة السلطنة العسكرية داخل الخلافة، حيث أصبح بعض القادة يتصرفون في الحكم باسم الخليفة.

ووصف ابن الأثير هذا التحول بدقة حيث قال: ((كان الجند الأتراك يرفعون الخليفة ويخلعونه كما يشاؤون في سامراء، لا اعتبار إلا لمن يملك السيف)) (ابن الاثير، د. ت: 56/6).

رابعًا: التأثير على البنية القتالية للجيش العباسي

لقد ساهمت المدارس الحربية في تخصص الفرق العسكرية (سلاح فرسان، مشاة، رماة، حرس خاص)، وتعزيز تكتيكات المعركة المنظمة (الصفوف، الانسحاب المنظم، الالتفاف) بالاضافة الى نشر ثقافة الانضباط العسكري، حتى أصبح الجنود يُلقّنون تعليمات الحركات قبل المعارك الكبرى.

في بعض الروايات، يُذكر أن جنود المعتصم في معركة "عمورية" (223هـ) كانوا يتحركون حسب "رموز ضوئية" تُرفع من مواقع القيادة (حسن، 1964م: 190/2).

وهذا يدل على وجود تدريب عالٍ على التنسيق والانضباط.

خامسًا: دعم الخلافة العباسية

أدت المؤسسة العسكرية التعليمية إلى دعم السياسية العباسية عبر إعادة توجيه الجند من الولاء القبلي إلى الولاء للدولة وتحصين الجيش من الاختراقات السياسية أو الفكرية ،وجعل الجيش عنصرًا في الدعاية السياسية، خاصة من خلال مواكب الخليفة العسكرية والاحتفالات العامة بالجيش.

سادسًا: التبعات السياسية الخطيرة لاحقًا

أدّى هذا النظام إلى بعض النتائج السلبية منها انفصال الجيش عن الأمة، وبالتالي ظهور بوادر "طبقة عسكرية معزولة"، تنامي نفوذ قادة الجيش، خاصة الأتراك، على حساب الخلفاء الضعفاء مما ادى الى صراع داخلي بين الفرق العسكرية (الأتراك، الصقالبة، المغاربة)، مما أضعف هيبة الدولة في أواخر العصر العباسي.

واشار اليعقوبي الى هذا التدهور بقوله: ((صار كل أمير جند يرى نفسه أولى بالخلافة من الخليفة نفسه، ولا يبالي إن ضُربت الكعبة ما دام سيفه قائمًا)) (اليعقوبي، 2002م: 530/2).

يتبين لنا بانه كان للمدارس الحربية العباسية أثر مزدوج فمن جهة، ساهمت في بناء جيش منظم، كفء، وقادر على حماية الدولة وتعزيز هيبتها ، ومن جهة أخرى أنتجت نخبة عسكرية تميل إلى الانعزال والسيطرة،

وهو ما أسهم لاحقًا في اضطراب الخلافة العباسية سياسيًا. إن هذه المدارس لم تكن مجرد مراكز تدريب، بل كانت مصانع لإنتاج القوة والشرعية معًا.

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى أن التنظيمات التعليمية العسكرية في العصر العباسي لم تكن مجرد منشآت تدريبية عابرة، بل كانت مؤسسات راسخة لعبت دورًا جوهريًا في تشكيل جيش قوي محترف يدين بالولاء للخليفة مباشرة. وقد تطورت هذه المؤسسات تدريجيًا منذ النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، لتبلغ أوجها في عهد المعتصم بسامراء. وقد أظهر البحث أن هذه المدارس ساهمت في بناء بنية عسكرية مركزية غرست قيم الانضباط والطاعة في الجيش. وكان لها دور كبير في تحويل الولاء من القبيلة إلى الدولة، هذا بالاضافة الى تقوية الجهاز السياسي العباسي، لكن مع ظهور سلبيات مثل تغوّل القادة العسكريين لاحقًا.

وإلى جانب ذلك، أظهر البحث كيف أن التجربة العباسية في التعليم العسكري كانت استمرارًا وتطويرًا للجذور الأموية، التي أسست قواعد تنظيم الجيش، رغم عدم وجود مؤسسات تعليمية مغلقة. فضلا عن تاثير المدارس الحربية العباسية على النظم العسكرية في الدول الإسلامية اللاحقة، حيث نلاحظ ان الدولة البويهية والسلجوقية والمملوكية، بل والعثمانية، تبنت أنظمة مشابهة تقوم على التربية العسكرية المؤسسية للجنود من الصغر، الأمر الذي يدل على عمق وأهمية هذا النموذج التاريخي.

وبذلك، تمثل هذه المدارس نقطة تحوّل هامة في تاريخ التعليم العسكري الإسلامي، من العشوائية والقبائلية إلى المؤسسية والاحترافية، مع تأثير يمتد إلى قرون لاحقة.

توصّلنا في هذا البحث إلى عدد من النتائج المهمة التي تبرز طبيعة التنظيمات التعليمية العسكرية في العصر العباسي، ومدى تأثيرها المؤسسي والسياسي:

1- نشوء مؤسسات تعليمية عسكرية منضبطة اذ أن الدولة العباسية أنشأت أول النماذج لمؤسسات تعليمية عسكرية إسلامية منظمة، فقد تحوّلت المعسكرات التقليدية إلى مدارس حربية تعتمد على منهجية واضحة في التدريب، والتعليم، والتلقين العقائدي، ما يمثل تحولًا نوعيًا في تاريخ الجيوش الإسلامية.

2- الدمج بين التعليم العسكري والعقائدي والسياسي اذ امتاز النموذج العباسي بدمج بعد التكوين الديني والسياسي في التعليم العسكري، إذ لم يقتصر على التدريب البدني والمهاري، بل شمل تلقين الولاء للخليفة والطاعة للدولة، مما أسس لنمط من الجندية المرتبطة بالشرعية الدينية والسياسية .

3- 3التخصص الاجتماعي والتمييز في التعليم الحربي اذ كان يُخصّص التعليم الحربي في الغالب للموالي والطبقات غير العربية، مثل الأتراك والصقالبة، بينما بقي العرب بعيدين عن مراكز القوة العسكرية، ما أسهم في إعادة تشكيل الطبقة العسكرية الحاكمة، وتحوّل الجيش إلى مؤسسة نخبوية مغلقة.

4- ساهم التعليم العسكري في تعزيز مركزية الدولة ، فقد عمل النظام التعليمي العسكري على تكريس السلطة المركزية للخليفة العباسي، لا سيما في عهد المعتصم والمتوكل، عبر بناء جند لا ينتمون للقبيلة بل للدولة، مما مكّن الدولة من تجاوز الصراعات القبلية والطائفية مؤقتًا.

5- ومن الآثار الجانبية هو صعود قوى عسكرية مستقلة ، مما أدّى احتكار الفرق التركية والصقلبية للتعليم والسلطة العسكرية وظهور مراكز نفوذ مستقلة داخل الدولة، وتحولت لاحقًا إلى أدوات ضغط على الخلافة بل تجاوزتها، كما حصل في زمن "الدولة داخل الدولة" في سامراء.

6- امتداد التأثير العباسي إلى الأنظمة اللاحقة امتد أثر التجربة العباسية إلى الدول الإسلامية التالية البويهيون حافظوا على النموذج العسكري المركزي. السلجوقيون أعادوا إنتاج النظام مع بعض التعديلات اما المماليك طوروه إلى أكاديميات مغلقة متخصصة منذ الصغر. اما بالنسبة للعثمانيون فقد استفادوا منه في تأسيس قوات الإنكشارية.

يقترح البحث عددًا من التوصيات التي يمكن أن تفيد في تطوير البحث الأكاديمي من جهة، وإعادة فهم التراث العسكري الإسلامي من جهة أخرى:

1- ضرورة التوسّع في دراسة المؤسسات العسكرية العباسية ،وإنشاء مشروعات أكاديمية متعددة التخصصات تدرس المدارس العسكرية العباسية من زوايا تربوية، عسكرية، سياسية، مع التركيز على المعسكرات في سامراء وبغداد، كمراكز لم تُبحث بعمق كافٍ.

2- إعادة الاعتبار للبعد التربوي في التعليم العسكري الإسلامي بأن يستفيد التعليم العسكري الحديث من التجربة العباسية في دمج البعد القيمي والديني في التكوين العسكري، بما يعزز الانضباط والولاء للدولة الحديثة، بعيدًا عن التعصب العرقي أو الطائفي.

3- التوظيف الأكاديمي للتراث العسكري في العصر العباسي وذلك بتخصيص مقررات جامعية في كليات التاريخ أو الدفاع الوطني لدراسة النماذج التعليمية العسكرية العباسية، لإعادة فهم كيفية بناء الدول المركزية القوية من خلال التعليم العسكري لا العشوائية القتالية.

4- الحذر من تكرار أخطاء المركزية العسكرية وذلك من خلال تحليل التجربة العباسية لاحقًا في انفلات القوى العسكرية عن الخلافة، كتحذير من بناء مؤسسات عسكرية مستقلة عن سلطة الدولة، بما قد يؤدي إلى تكرار سيناريوات "الدولة داخل الدولة" كما في سامراء أو لاحقًا في مصر المملوكية.

5- الحاجة إلى مؤتمرات علمية متخصصة ينبغي عقد مؤتمرات دورية بين مؤرخي الإسلام العسكري وخبراء التعليم الحديث والقيادة، لفهم الأبعاد التربوية والتاريخية للنماذج العسكرية الإسلامية، وجعلها جزءًا من هوية الجيوش في العالم العربي والإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع :

- ابن الفقيه :الهمداني،(ت 290هـ/903م)، البلدان. تحقيق: يوسف الهادي، دار صادر، بيروت، 1996.
- ابن خلدون–عبد الرحمن (ت 808هـ/1406م) ، المقدمة، تحقيق:.. تحقيق: عبد السلام الشدادي، دار الفارابي، بيروت، 2005.
- البيروني :ابو الريحان ، (ت 440هـ/1048م) ، الآثار الباقية عن القرون الخالية. دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.
- الطبري :محمد بن جرير ،(ت 310هـ/923م) ،تاريخ الرسل والملوك، ، ،ج7، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1960.
- الكندي: محمد بم يوسف ، (ت 252هـ/866م)، ولاة مصر. تحقيق: عبد العزيز الخويطر، الرياض: دار العبيكان، 1986م.
- المسعودي :علي بن الحسين ،(ت 346هـ/957م) ،مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف أسعد داغر، دار الفكر، بيروت، 2005، ج2.
- اليعقوبي :احمد بن اسحق ،(ت 284هـ/897م) ،تاريخ اليعقوبي، ، تحقيق عبد الأمير مهنا، دار صادر، بيروت، 2002.ج2.
- الجنابي، حميد، الجيش في العصر العباسي الأول، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العدد 3، 1992.
- جعيط، هشام. الفتنة الكبرى: الدولة والمجتمع في الإسلام المبكر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 3 ، 2000م.
- حسن، د. حسن إبراهيم تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج2، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1964، ص 129–133.
- الدوري، عبد العزيز، الجذور التاريخية للنظام العسكري الإسلامي، مجلة دراسات تاريخية، العدد 12.
- شلش، فاضل، النظم العسكرية في الإسلام حتى نهاية العصر العباسي، دار الرشيد، بغداد، 1982.
- النقيب، أحلام حسن مصطفى، الخلافة العباسية: عصر الخليفة الناصر لدين الله، دار الزهراء، بغداد، 2010.
- عبد الكريم العمار، المؤسسة العسكرية في الدولة العباسية، مجلة التراث العربي، دمشق، عدد 98.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Ibn al-Faqih al-Hamdani (d. 290 AH/903 CE), Al-Buldan (The Countries). Edited by Yusuf al-Hadi, Dar Sader, Beirut, 1996.
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman (d. 808 AH/1406 CE), Al-Muqaddimah (The Introduction). Edited by Abd al-Salam al-Shaddadi, Dar al-Farabi, Beirut, 2005.
- Al-Biruni, Abu Rayhan (d. 440 AH/1048 CE), Al-Athar al-Baqiyah 'an al-Qurun al-Khaliyah (The Remaining Signs of Past Centuries). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 2000.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/923 CE), Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of the Prophets and Kings), vol. 7. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Cairo, 2nd ed., 1960.
- Al-Kindi, Muhammad ibn Yusuf (d. 252 AH/866 CE), Wulat Misr (Governors of Egypt). Research by: Abdul Aziz Al-Khuwaiter, Riyadh: Dar Al-Ubaikan, 1986.
- Al-Mas'udi: Ali ibn Al-Husayn (d. 346 AH/957 CE), Muruj Al-Dhahab wa Ma'adin Al-Jawhar, edited by: Yusuf As'ad Daghir, Dar Al-Fikr, Beirut, 2005, vol. 2.
- Al-Ya'qubi: Ahmad ibn Ishaq (d. 284 AH/897 CE), Tarikh Al-Ya'qubi, edited by Abdul Amir Muhanna, Dar Sader, Beirut, 2002, vol. 2.
- Al-Janabi, Hamid, The Army in the Early Abbasid Era, Journal of the College of Education, University of Baghdad, Issue 3, 1992.
- Jait, Hisham, The Great Fitna: State and Society in Early Islam, Beirut: Center for Arab Unity Studies, 3rd ed., 2000.
- Hassan, Dr. Hassan Ibrahim, The Political, Religious, Cultural, and Social History of Islam, Vol. 2, Cairo: Egyptian Renaissance Library, 1964, pp. 129–133.
- Al-Douri, Abdul Aziz, The Historical Roots of the Islamic Military System, Journal of Historical Studies, Issue 12.
- Shalash, Fadel, Military Systems in Islam until the End of the Abbasid Era, Dar Al-Rashid, Baghdad, 1982.
- Al-Naqeeb, Ahlam Hassan Mustafa, The Abbasid Caliphate: The Era of Caliph Al-Nasir li-Din Allah, Dar Al-Zahra, Baghdad, 2010.
- Abdul Karim Al-Ammar, The Military Establishment in the Abbasid State, Arab Heritage Journal, Damascus, Issue 98.